

لا أو من بنظرية المؤامرة !

ولو آمنتمت بهما أبحاث عن المسـ تفيد
"يصاب الحاسد بالهزال من سممة الاخرين " هـوراس

أمد بصري بعيدا تحسباً لأي غريب ، وخوفا ممن يتربص بي ،
لا أجد وقتا للبناء فكل ما يهمني أن أحمي نفسي من أي خطر قادم ،
لم أعد أثق بأحد من حولي أشعر أن أباطنهم لا يمت بصلة لخارجهم ،
وأجد من حولي يبنون ويصعدون سلالم المجاد بينما أنا أتحصن في
معاقل خوفاي الراسخة ، لا اقوى على الطموح ... لا أسعد حتى
باللحظة الراهنة نتيجة إني لا أشعر بها وهي تمر لأنني انتظر القادم
وأتمنى أن يمر بسلام ... أحسد الناجحين لما حققوه وأنسبه للحظ أندب
حظي القليل والبخيل معي ، شحيح و غريب الأطوار دائما هو حظي
، عيناى لا تنزلق عن عدسات المراقبة للذين حولي ، أحسب كل
خطواتهم وأعرفها جيدا وأزداد حينها حزنا وأتعصر ألما لفرحهم ،
وأتساءل لم أمكث وحدي في ظلمات الفشل والانكسار؟! هل الحظ
يختار أناسا بعينهم ويتوجههم بمكاسب الحياة والفرح والنجاح؟ أم
يستثنى الذين مثلي؟! هل أنا لا أستحق أن أتقدم وأنجح وأفرح؟!
خيبيات الأمل تلاحقني في كل دروبي و تعرقل حتى وقوفي في مكاني
، نعم فأنا لا اود انا افارق مكاني أخشي التغيير ، أخاف التجارب ،
أتوجس خيفة من المشي قدما ، فقط اراقب ولا أعير لكنزي اهتماما ،
وقتي ينساب من بين أصابعي كالمياة التي تهرب سريعا من بين أيدينا
، وقتي هو كنزي الذي لم أكن ألتفت إليه وأقضيه في المراقبة لكل ما
يحدث حولي ... عقلي ذهب يفكر في نظرية المؤامرة التي كنت
أضعها دائما نصب عيني ... كنت أظن أن ضيق حالي سببه من يريد
بي الشر ويسعى لتدميري و بؤسي ، كنت أفكر في من يريد تحطيمي

، لم أرد أن أترك كل هذا وراء ظهري وانطلق في رحلة صعود وتغيير ، تشكيل جديد يرفع مني و من حالي ، لم أكن أعلم أن مراقبتي لمن حولي ونسياني لحالي ونفسي هو سبب فشلي وإخفاقي الكبيرين .. لم أكن أدري إنني يجب أن أنسي كل من يتمنى إخفاقي وأنصت لكلمات من يدعمني ... لم أكن أقوى على النهوض والسير في طريق وعر ملئ بالتحديات والإخفاقات والصعوبات والمعافرة ؛حتى أتمكن من تغيير ذاتي وأرصد النجاح الذي يلحق كل تعب ومجهـود مقـنن .

قاموس حياتي الآن ليس بمتسع ليحوي تلك المفهوم ... نظرية المؤامرة يجب أن تتلاشى من حياتنا ، يجب انا نسير في دروبنا ونبني وننجح ولا نلقي بمسؤولية فشلنا على عاتق المؤامرة ... فكل من يتمسك بذلك المفهوم ، يكون الاخفاق حليفه . فلا تراقب احدا ولا تقارن إخفاقاتك أو نجاحاتك بالآخرين ، امض قدما إنجح ، إستمتع ، حارب تحدياتك ، يجب أن تكون أقوى كل يوم عن اليوم السابق ، فالحياة سوف تثقلك بالعضلات التي تمكنك من الصعود أكثر والتعلم أكثر وأكثر لا تقف مكانك خوفا من فشلك أو جراحك او عدوك ، فكر بواقعية وانزع عنك ما يعطلك ويقف في طريقك .

علم النفس الإيجابي يقر بأن سعادتنا الشخصية هي نتيجة مجهوداتنا نحو تطوير أنفسنا ومكانياتنا ونجاحنا ؛ فكلما كنت ممن يفكرون في تطوير حياتهم كلما كنت أكثر سعادة ورضا في حياتك ،أما من يهمل جوانب حياته ومواهبه و يتفرغ لملاحقات ومفاهيم نظريات المؤامرة ، لا يسعد ولن يرضى أبدا لأنه يرى نفسه ناقصا وغير مثمر ،دعك من أي شئ يبعدك عن سعادتك ورضاك و حبك لنفسك ، فالحياة قصيرة وانت تستحق السعادة فلا تتخلى عنها بنظريات تعيسة غير مجدية !